

الخصائص

أصلين نحو اخرجنم واخرنطم . واقعنسس ملحق بذلك فيجب أن يحتدَى به طريق ما أُلحِقَ بمثاله . فلتكن السين الأولى أصلاً كما أن الطاء المقابلة لها من (اخرجنطم) أصل . وإذا كانت السين الأولى من اقعنسس أصلاً كانت الثانية الزائدة من غير ارتياب ولا شبهة . وهذا في معناه شديد حسن جارٍ على أحكام هذه الصناعة . ووجدتُ أنا أشياء في هذا المعنى يشهد بعضها لهذا المذهب وبعضها لهذا المذهب . فمما يشهد لقول يونس قول الراجز : .
(بنى عُقَيْلٍ مَازِهَ الخَنافِقِ ... المال هَدَى والنساء طالِق) .
فالخفاف جمع خَذَفَ قَيْق وهي الداهية . ولن تخلو القاف المحذوفة أن تكون الأولى أو الثانية فيبعد أن تكون الأولى لأنه لو حذفها لصار التقدير به في الواحد إلى (خنفِيق) ولو وصل إلى ذاك لوقعت الياء رابعة فيما عدَّته خمسة وهذا موضع يثبت فيه حرف اللين بل يجتلب إليه تعويضا أو إشباعا . فكان يجب على هذا خنافِيق . فلمَّا لم يكن كذلك علمتُ أنه إنما حذف القاف الثانية فبقى (خنفقى) فلمَّا وقعت الياء خامسة حذفت فبقى (خنفق) فقليل في تكسيره خفافق . فإن قلت : ما أنكرت أن يكون حذف القاف الأولى فبقى (خنفِيق) وكان قياس تكسيره خفافِيق غير أنه اضطرَّ إلى حذف الياء كضرورته إلى حذفها في قوله : .
(والبكراتِ الفُسَّجَ العظامسا ...)